الكتابات والأشعار الدعائية والمذهبية على العملة فى العصر الصفوى

د / آمال حسين محمود
مدرس بقسم اللغات الشرقية
آداب سوهاج

الكتابات والأشعار الدعائية والمذهبية على العملة فى العصر الصفوى

د/آمـــال حســـين محمـــود

ملخص البحث:

إن الدارس للشعر فى العصر الصفوى يجد أنه مرآة ينعكس عليها كل مظاهر النشاط البشرى الحضارية والثقافية والدينية فى ذلك العصر ،بصورة لم نرها فى أدب اى فترة أخرى.

وقد كان الملوك الصفويون أنفسهم محبين للشعر متذوقين له مهتمين بالشعر والشعراء إلى درجة كبيرة ،حتى أننا نجد أسماء أكثر من عشر ملوك ينظمون الشعر مسجلين فى كتب تذاكر العصر الصفوى.

وقد استغل الملوك فى تلك الفترة حب وشغف الشعب الإيرانى بالشعر، لتحقيق أهداف دولتهم ونشر المذهب الشيعى داخل إيران وخارجها، فكان الأدب بصفة عامة و الشعر بصفة خاصة بمثابة البوق الإعلامى لنشر مذهبهم وفلسفتهم الخاصة بذلك المذهب.

ودراسة تلك الأشعار تعطى الحق لأصحابها وتنصف الأدب فى ذلك العصر، ولأننى من المهتمين بهذا الأدب ،والمحبين لدراسته ،فقد لفت الانتباه تسجيل قدر كبير من الأشعار على العملة فى ذلك العصر ،وكذلك الكتابات على تلك العملة،ومن هنا جاءت فكرة البحث.

ولدراسة هذا الموضوع سوف أقوم بتقسيم البحث كالأتى : تمهيد يحتوى على تعريف ببعض العملات التى راج تداولها فى هذا العصر، ثم أولاً: الآيات القرآنية على العملة، ثانياً: الكتابات الدينية،ثالثاً: الألقاب ، رابعاً: الأشعار،وفى النهاية خاتمة توضح أهم النتائج التى توصل إليها البحث، ثم بعض الصور للنقود فى العصر الصفوى، مصورة من كتاب Oriental Coins And Their Values(The World Of Islam) :Michael Mitchiner. وهو طبعة لندن 1977 .

يعقبها ثبت بأسماء المصادر التى اعتمد عليها البحث،وأرجو أن يوفقنى الله فى إتمام هذا البحث على خير وجه والله المستعان.

تمهيد:-

تعكس دراسة السكة الجوانب الاقتصادية والسياسية والمذهبية للدولة،كما أنها تعد شارة من شارات الحكم التى تحرص الدول على سكها والإشراف عليها،وتسجل عليها عقائدها الدينية والمذهبية وشعاراتها السياسية وهذا شأن المسكوكات منذ اختراعها.[1]

وإذا كانت الدولة فى حاجة إلى إصدار القوانين اللازمة لتأكد على استقلاليتها فهى فى حاجة ملحة لإصدار العملة الخاصة بها أولاً لتعلن عن استقلاليتها ،ثانياً لتحافظ على اقتصاديتها،وفى العصر الصفوى لم تقتصر أهمية النقود على ذلك فقط بل تعدت ذلك إلى تحقيق أحد أهم أهدافها وهو نشر المذهب الشيعى فى جميع أنحاء إيران،وليس هناك من وسيلة لتفعيل ذلك أفضل من العملة الأكثر تداولاً فى إيران وخارجها بين مختلف طبقات الشعب.

ولأول مرة تسجل أبيات الشعر التى تعبر عن مذهب الدولة على السكة فى العصر الصفوى ، وذلك لأهمية الأدب بين الأفراد فى ذلك الوقت وخاصة الشعر فقد كان الملوك أنفسهم شعراء ومشجعين للشعر والشعراء.

وقد ظلم نقاد الأدب هذا العصر الناحية الأدبية ،لأنهم حكموا عليه بأسلوب عصرهم ومن الخطأ أن نحكم على عصر بأفكار عصر أخر. ولأنهم لم يدرسوا الأدب والحضارة دراسة متأنية ، ولكن فى العصر الحاضر كثير من الباحثين اهتموا بدراسة الأدب والعرفان فى ذلك الوقت وأنصفوه بشدة ، وخاصة فى إيران، وتلك الكتابات والأشعار على العملة تعكس بشدة الأدب والحضارة فى العصر الصفوى، وهى تعبر تعبيراً صادقاً عن فلسفة الشيعة الخاصة بهم والتى انعكست على كل النشاطات فى العصر الصفوى .

وبناء على تحقيق قام به الأستاذ نصر الله فلسفى عن العملة فى العصر الصفوى ، فقد كانت العملة فى ذلك العصر من الذهب والفضة والنحاس ، وأن العملة النحاسية والفضية كانت الأكثر انتشارا فى المدن ، فقد كانت العملة النحاسية تستبدل أو تتغير مع بداية كل عام هجرى شمسى جديد.

أما العملة الذهبية فبناء على ما كتبه الرحالة الذين زارو إيران فى ذلك الوقت وخاصة أصفهان ،فإن العملة الذهبية كانت تضرب فى عيد جلوس الملك أو فى المناسبات المختلفة كعيد النيروز،وغيره...

---

[1] **-دكتور محمد عبد الستار عثمان:دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان،العصور،مجلة نصف سنوية،دار المريخ للنشر،1989م،ص37.**

بأمر من الملك ،ولذلك كانت قيمتها عالية جداً. [1]

وقد أخذ كل نوع من أنواع العملات السابقة أسماء مختلفة وسنذكر بعض أسماء العملة التى كانت مستخدمة فى ذلك العصر ،وذلك لن يكون طبقاً للترتيب الزمنى ولكن سيكون طبقاً لقيمة العملة أى الذهبية ثم الفضية ثم النحاسية:

1- اشرفى

يطلق أهل إيران والمناطق المجاورة لهم اسم أشرفى على السكة الذهبية،ولكن سبب تسميتها بذلك الاسم ، أو بداية ظهور هذا الاسم غير معروف إلى الآن .

فقد اختلف المؤرخون كثيراً حول هذا ،فقد ذكر بعضهم أن كل مسلم شريف النسب يطلق عليه أشرفى،أو ربما قد كان هناك ملك يلقب بأشرفى وقد ضربت العملة باسمه،وربما يعود هذا الاسم إلى الشاه أشرف أفغان فاتح اصفهان أواخر الدولة الصفوية.

وهناك قصص تروى فى كتب الرحالة عن وجود تلك العملة فى عصور مختلفة ،ومن تلك القصص قصة تقول أنها كانت فى عهد ألغ بيك التيمورى، ويذكر شاردان صاحب كتاب (سفر نامه شاردان) أنها كانت موجودة فى العصر الصفوى،ويعتقد المرحوم دهخدا بتردد أنها تعود إلى أحد الأبنية التى بنيت فى العصر الصفوى وأطلق عليها (أشرف البلاد). [2]

ويقال أن هذه التسمية تعود إلى "الأشرف سيف الدين برسباى" أحد أمراء المماليك فى مصر (825-809هـ). [3]

وهذا الرأى هو الصواب لأن الدينار الأشرفى كان رائجاً بين العملات الأخرى فى الشرق وكثر تقليده فى العراق وإيران قبل الدولة الصفوية.

ويعتقد المرحوم سعيد نفيسى أنه يعود إلى أحد أمراء الچوبانيين أحفاد تيمور لنگ، بين أعوام 744 حتى 759 هـ ق، [4] **.**

2-- شاهى

لا تشير أى من المصادر إلى بداية ظهور تلك العملة ولكنها كانت منتشرة بكثرة فى العصر الصفوى، ففى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادى كانت أصغر وحدة فضية هى "شاهى"ويذكر شاردن أن وزنها كان 1.17جرام.

أما تاورنيه: فيقول أن شاهى واحدة من أربع عملات فضية كانت منتشرة فى العصر الصفوى،وتعادل ربع عباسى أو نصف محمودى.

---

[1] – ابو الحسن ديانت:فرهنگ تاريخى سنجشها وارزشها،جلد دوم،ط تبريز ،1367هـ ش،ص93.

[2] –ابو الحسن ديانت : المصدر السابق،ص23،22.

[3] –هوشنگ فرح بخش:راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900 تا 1296 هجرى قمرى(1879،1500)ميلادى، ط تهران،1354هـ ش،ص6.

[4] - ابو الحسن ديانت، المصدر السابق،ص25.

وربما يرجع تاريخ تلك العملة إلى أواخر القرن السابع ،وكانت موجودة فى القرن الثامن وطوال القرن التاسع الهجرى.

ويعتقد البعض أن شاهى العصر الصفوى كانت تزن واحد مثقال[1].

3- خدابنده

ضربت هذه العملة فى عهد محمد خدا بنده أبو الشاه عباس الأول، ولذلك سميت باسمه وكانت من الفضة وقيمتها تعادل 2 شاهى أو 100 دينار فى ذلك الوقت،وعرفت هذه العملة أيضاً باسم محمدى.

وقد ذكر كثير من الرحالة أنها كانت منتشرة فى عهد الشاه عباس الأول وفيما بعد[2] .

4- عباسى

بعد جلوس الشاه عباس الكبير على العرش، ازدهرت التجارة فحاول الشاه عباس أن يعمل على توحيد العملة ،لذلك أمر بسك عملة جديدة وأطلق عليها اسم "عباسى"،وكانت تعادل فى ذلك الوقت 2 محمودى،ووزنها الرسمى 1مثقال أو 4.64جرام.

وقد انتشرت العملة العباسى الفضية فى مختلف البلاد،ومن الجدير بالذكر أن الشاه عباس ضرب "عباسى الذهبية" أيضاً فى المناسبات الخاصة بالدولة[3].

وقد استمر ضرب العملة العباسى الفضية حتى عهد فتحعلى شاه القاجارى.[4]

5-العملة النحاسية

أطلق على العملة النحاسية اسم "فلوس" وهذه التسمية ليست فارسية ، وقد شوهد على وجه العملة النحاسية كلمة "فلوس".[5]

أولاً: الآيات القرآنية

ظهرت الآيات القرآنية على العملة فقط فى عهد الشاه سليمان(1077-1106هـ/1666-1694م)[6].وظهرت على ظهر العملة كالتالى:

- **أنه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم.**

---

[1] - ابو الحسن ديانت:فرهنگ تاريخى سنجشها وارزشها،ص190:193.

[2] -المصدر السابق:ص140.

[3] - ابو الحسن ديانت:فرهنگ تاريخى سنجشها وارزشها،ص202:204.

[4] - هوشنگ فرح بخش:راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900 تا 1296 هجرى قمرى(1500،1879)ميلادى،ص6.

[5] -- ابو الحسن ديانت:ص93.

[6] - هو صفى الثانى ابن الشاه عباس،وكان ضعيف الشخصية غير مؤهلاً للحكم لأنه تربى وسط الحريم والخصيان ،فأدار الدولة الوزراء ،ولقب فى بداية الأمر بصفى الثانى وبعد ذلك غير لقبه إلى سليمان الأول وذلك فى شوال 1079هـ،ولذلك كان للشاه صفى عملتان بكلا الإسمين أو بكلا اللقبين.(أحمد الخولى:الدولة الصفويةتاريخها السياسى والاجتماعى-علاقتها مع العثمانيين،القاهرة،1981،ص219 .

- "الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده"وصلى على خير خلقه محمد وآله الملك لله.

الآية الأولى هى رقم 30 من سورة النمل،أما العبارة الثانية فهى مقتبسه من الآية 59 من سورة النمل أيضاً"قل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى ءالله خيراً أما يشركون".

واقباس الآيات جاء مناسباً للغرض ،فقد تلقب بلقب النبى سليمان ليؤكد على صفات خاصة بالإمام لدى الشيعة وبصفته نائب الإمام فهو يتصف بنفس الصفات.

ثانياً: العبارات الدينية

فى أوائل حكم الشاه إسماعيل[1]

(906هـ / 930هـ 1501م 1524م).

وعلى الرغم من أن الظروف السياسية للبلاد لم تكن مهيأة لقبول المذهب الشيعى ، إلا أن الشاه إسماعيل أصر على فرضه بالقوة ، وقال" أنا لا أخشى أحد،وبإذن الله تعالى لو قال واحد من الرعية حرفاً،فسأسحب سيفى ولن أترك أحد يعيش "ثم أمر الخطباء والمؤذنين بأن يتلو شعار الشيعة "أشهد أن علياً ولى الله ،حى على خير العمل"[2] ويذكر رابنيو فى كتابه(آلبوم مسكوكات ملوك إيران) ،أن أقدم عملة وجدت للشاه إسماعيل الأول عليها تاريخ 910هـ ق،ومكان ضربها هو مدينة تبريز.و ظهرت العملة وعليها عبارة" من التجا إلى الحق نجاء"[3].

ونقش على عملة الشاه إسماعيل الأول فى الجزء العلوى عبارة (نصر من الله وفتح قريب)، وفى الجزء السفلى (بشر المؤمنين يا محمد).[4]

وقد ظهرت العبارات الدينية فى عهد الشاه إسماعيل قوية ،فقد وضع فى الاعتبار أنه يرسخ مذهباً جديداً ويرغب فى نشره ليس فى إيران فحسب بل فى البلاد المجاورة أيضاً،فنجده يذكرهم ببداية نشر الإسلام ومدى الصعوبة التى كانت تواجه الرسول عليه الصلاة والسلام ،وكذلك قلة عدد المسلمين فى البداية وتبشير الله لرسوله بأنه سيصل إلى هدفه بمساعدة الله .

فجاءت العبارات مناسبة للغرض الذى يهدف إليه الشاه .

وقد ظهرت على ظهر العملة فى عهد الشاه إسماعيل الأول عبارة"محمد رسول

---

[1] - الشاه إسماعيل ابن الشيخ حيدر المقتول عام 893هـ/ 1488م ، ابن جنيد ابن الشيخ إبراهيم المعروف بالشيخ شاه ابن السلطان على سياهپوش ابن الشيخ صدر الدين موسى ابن الشيخ صفى الدين الأردبيلى الصفوى(دكتر باستانى پاريزى: سياست واقتصاد عصر صفوى ، ط 1378،1هـ ش،تهران،ص)59.

[2] - أحمد الخولى :الدولة الصفوية تاريخها السياسى والاجتماعى – علاقتها مع العثمانيين،القاهرة ،1981،ص52.

[3] - هوشنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900تا 1296 هجرى قمرى (1500تا1879)ميلادى،ص10.

[4] - المصدر السابق :ص16.

الله القـاهر لكـل أعـدائى انـا السـلطان الصفوى"[1].

وقد ذكر الشاه هذه العبارة حتى يؤكد على أنه من آل البيت ، وأن الله قاهر لكل أعداء آل البيت وهو منهم.

ومـن العبـارات الدينيـة الأخـرى التـى ظهرت على العملة فى عهد الشاه إسماعيل الأول:

"يـا علـى بـن موسـى الرضـا – يـا صـاحب الزمان"

يا صاحب الزمان.

وصاحب الزمان هو إمام الزمان ، الإمام المكلف بهداية البشر فى زمانه.[2]

وبدراسـة دواويـن الشـعراء فـى العصـر الصفوى ،يتضح أن أغلب الشعراء كانوا مهتمين بإمام الزمان بشكل كبير ،فنجد كثيراً من الأشعار حول إمام الزمان بل وكانت لهم فلسفتهم الخاصة فى إيجاد علاقة بين إمام أخر الزمان وبين الملك والدولة، فأحياناً يصفون الدولة بدولة إمام أخر الزمان ،وأحياناً أخرى يمدحون الملك بصفات إمام أخر الزمان.[3]

فمثلاً: نجد عبدى بيك الشاعر يمدح الشاه طهماسب الأول بأنه نائب الإمام فيقول:

صاحب العهد حاكم العالم، نائب المهدى السلطان العادل.[4]

وقد سار من جاء بعد إسماعيل على نهجه فجميعهم نقشوا شعار الشيعة على وجه العملة وهو " لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله[5].

ونلاحظ أن العبارات الدينية قلت بعد الشاه إسماعيل وانحصرت فى شعار الشيعة وربما يكون السبب فى ذلك تثبيت أركان المذهب الشيعى بعد الشاه ،إسماعيل فلم يعد الناس فى حاجة إلى تذكيرهم بإيمانهم بالمذهب.

ونرى على ظهر العملة الصفوية جميعها أسماء وألقاب الأئمة الأثنى عشر،

---

[1] - H.L.Rabino di Borgomale: Coins,And Seals of the Shahs of Iran,1500-1941, 1945,p26. ؛ هوشنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900تا 1296 هجرى قمرى (1500تا1879)ميلادى ،ص11،10؛ دكتر باستانى پاريزى ، سياست واقتصاد عصر صفوى ، ص266.

[2] - على اكبر دهخدا: لغت نامه، ط تهران، 1258-1334 هـ ش، المجلد الثانى ، ص2835.

[3] -رسول جعفريان:صفويه در عرصه دين،فرهنگ وسياست،جلد اول،قم،1379هـ ش،ص496.

[4] - المصدر السابق:ص497.

[5] - هوشنك فرح بخش:ص10. دكتر محمد كريم يوسف جمالى :تشكيل دولت صفوى وتعميم مذهب تشيع دوازده رسمى بعنوان تنها مذهب رسمى،اصفهان ،ط1372،1 هـ ش،ص163؛ غلام سرور ،ترجمه: عباسقلى غفارى فرد و محمد باقر آرام: تاريخ شاه اسماعيل صفوى ،ط1374،1هـ ش،تهران،ص50؛عباس اقبال :نقله إلى العربية محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام (من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية)(205هـ/820م-1343هـ/1925م)، ط الفجالة،1410 هـ ق/1990م،ص641.

ففى عهد الشاه عباس الأول على أطراف العملة منقوش" اللهم صلى على النبى والوصى والبتول والسبطين والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقى والنقى والزكى والمهدى.[1]"

وقد حرص الملك على ذكر ألقاب الأربعة عشر المعصومين على ظهر عملته،وذلك لتحقيق أحد أهداف قيام الدولة وهو نشر المذهب الشيعى،والأربعة عشر المعصومين هم الأئمة الأثنى عشر بالإضافة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والسيدة فاطمة الزهراء .

وكتبت أيضاً أسماء الأئمة الأثنى عشر بهذه الطريقة"محمد المصطفى على المرتضى حسن المجتبى حسين الشهيد على زين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم على بن موسى الرضا محمد التقى على النقى حسن العسكرى محمد المهدى"[2]

---

[1] - **H.L.Rabino di Borgomale:P34.**

[2] - **H.L.Rabino di Borgomale: Coins,And Seals of the Shahs of Iran,1500-1941, 1945,p29,30**

ثالثاً: الألقاب

وقد ورد لقب الملك على ظهر العملة بكتابات مختلفة ،فقد ظهر على العملة فى عهد الشاه إسماعيل الأول على النحو التالى:

- السلطان العادل الكامل الهادى الوالى أبو المظفر شاه اسمعيل بهادر خان (الصفوى) خلد الله (تعالى)ملكه و (سلطانه).

- السلطان العادل الكامل الهادى الوالى أبو المظفر (سلطان)اسمعيل بهادر خان الصفوى الحسينى خلد الله ملكه.

- السلطان العادل الكامل الهادى الوالى أبو المظفر شاه اسمعيل بهادر خان خلد الله(تعالى)ملكه و سلطانه.

- السلطان العادل (الكامل) الأعظم أبو المظفر سلطان اسمعيل بهادر خان خلد الله ملكه(و سلطانه).

- السلطان أبو المظفر شاه اسمعيل بهادر خان خلد الله ملكه و سلطانه.

- السلطان العادل شاه اسمعيل بهادر خان الصفوى خلد الله ملكه.

- السلطان العادل الغازى فى سبيل الله ابو المظفر شاه اسمعيل.

-السلطان العادل الكامل الهادى الوالى ابو المظفر شاه اسمعيل بهادر خان بعون الله ملكه وسلطانه.

- السلطان العادل شاه اسمعيل بهادر خان الصفوى خلد الله وملكه.[1]

-ابو المظفر شاه اسماعيل العبد اسماعيل بن حيدر صفوى[2].

نلاحظ فى الألقاب السابقة أن بها حرص شديد على التأكيد على أن السلطان يعود نسبه إلى صفى الدين الأردبيلى مؤسس الأسرة الصفوية هذا من ناحية[3]،ومن ناحية أخرى يلقب الملك بالألقاب التى تعود الشعراء أن يمدحوا بها الأمام الأول أو الفتى الأول (على بن ابى طالب)،مثل العادل، المظفر،الكامل ، الهادى،الوالى،وذلك لأن الملك يستمد قوته سواء الظاهرة أو الباطنه من الإمام والولى فمن الجدير أن يتصف بنفس صفات الأمام.[4]

واهتم الملوك فى ذلك العصر بفكرة الإمامة، وإظهارها على عملتهم فهم

---

[1] - H.L.Rabino di Borgomale: Coins,And Seals of the Shahs of Iran,1500-1941, 1945,p26.؛ هوشنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900تا 1296 هجرى قمرى (1500تا1879)ميلادى ،ص11،10؛ دكتر باستانى پاريزى ، سياست واقتصاد عصر صفوى ، ص266.

[2] -- محمد كريم يوسف جمالى :تشكيل دولت صفوى وتعميم مذهب تشيع دوازده رسمى بعنوان تنها مذهب رسمى،اصفهان ،ط1372،1 هـ ش ، ص166.

[3] - شعبان ربيع طرطور:من أعلام الشعر والنثر الفارسى من الصفوى إلى الحديث"القسم الثانى "ط سوهاج ،1995،ص51.

[4] -محمد السعيد عبد المؤمن: الظواهر الأدبيه فى العصر الصفوى،ط القاهرة،1989م،ص .

غلمان الأمام المهدى أو الأمام على ابن ابى طالب الأمام الأول،وذلك لأن معرفة الأئمة والأيمان بهم شرط من شروط الأيمان لدى الشيعة[1].

وفى شرح "شاردن" لنظرية الشيعة السياسية يشير إلى أن طوال فترة غيبة الأمام يحق لنائب الأمام "السلطان"أن يدير البلاد ويلقب بالمجتهد المعصوم العادل[2] .ولأن أقامة العدل من أهم الأسس فى الفكر الإسلامى السياسى فقد أسرع الشعراء بمدح ملوك الصفو يين بالعدل.[3]

وقد ظهرت العملة وعليها نفس الألقاب لدى كل من الشاه طهماسب الأول[4] والشاه إسماعيل الثانى[5] ومحمد خدابنده[6] وسلطان حمزا ميرزا،[1]ولكن فى عهد الشاه

---

[1] - زكى محمد أبو سريع:الشيعة ومنهجهم فى التفسير،القاهرة،1418هـ-1997م،ص42.

[2] - رسول جعفريان:صفويه در عرصه دين،فلرهنگ وسياست،جلد اول،قم،1379هـ ش ،ص126.

[3] - رسول جعفريان:صفويه در عرصه دين،فلرهنگ وسياست،جلد اول،قم،1379هـ ش ،ص489.

[4] - شاه طهماسب الأول (930هـ/984هـ - 1524م/1576م). هو الابن الأكبر للشاه اسماعيل ولد فى 26 ذى الحجة 919هـ/22 فبراير 1514م،جلس على العرش فى 19 رجب عام 930هـ/23 مايو 1524م.وكان عمره آنذاك عشر سنوات وثلاث شهور فقط،وكان الشاه طهماسب أول الملوك الصفو يين الذين أدعوا السيادة بصفة رسمية ،فقد أطلق على نفسه " طهماسب الصفوى الحسينى الموسوى"،وكان هذا يحقق للشاه هدفين الأول: ترويج المذهب الشيعى الذى خاض معارك ضارية من أجله، والثانى: تثبيت دعائم المذهب الشيعى فى نفوس أتباعه، وهذا التعصب من جانب الشاه طهماسب جعله ينهى عن مدح الحكام ،والمبالغة فتصوير قوتهم والاقتصار على مدح الأئمة.(أحمد الخولى :الدولة الصفوية تاريخها السياسى والاجتماعى – علاقتها مع العثمانيين،القاهرة ،1981،ص140؛ راجر سيورى: ترجمة كامبيز عزيزى: ايران عصر صفوى ، ط6،تهران 1378هـ ش،ص49؛ دكتر باستانى پاريزى: سياست واقتصاد عصر صفوى ،ص60.)

[5] - الشاه اسماعيل الثانى 984(هـ /1576م-985هـ/1577م)،و كان الشاه اسماعيل قد سجنه أبوه الشاه طهماسب الأول فى قلعة بعيدة تسمى (قهقهه) قبل وفاته، وعندما توفى طهماسب انتهز الفرصة أبنه حيدر ميرزا وأعلن توليه العرش ولكن من سوء حظه أن حراس القصر كانوا من التركمان الموالين لإسماعيل شاه ، فقتلوه وأخرجوا إسماعيل من سجنه وأعلنوا توليه العرش ؛وهو فى سن الأربعين وذلك فى 27 جمادى الأول عام 984هـ.
وأثر طول فترة سجن اسماعيل على شخصيته فقد كان يسىء الظن بكل من حوله ، إلى درجة جعلته يقتل خمسة من إخوته وأربعة من أمراء الصفو يين،وأدمن المخدرات فسهل ذلك أمر قتله فقد دسوا له السم فى المخدر فقتل فى 13 رمضان 985هـ.(راجر سيورى: ترجمة كامبيز عزيزى: ايران عصر صفوى ، ص66،67.)

[6] - محمد خدابنده (985هـ/1578م-995هـ/1587م)، محمد خدابنده أو محمد ميرزا الابن الأكبر للشاه طهماسب الأول و أخو الشاه إسماعيل الثانى ، وكان كفيف البصر وقد تولى حكم فارس فى عهد أخيه ، وفى نهاية عهد إسماعيل الثانى كان قد أصدر أمر بإعدامه ولكن وصل خبر وفاة الشاه إسماعيل قبل تنفيذ الحكم،وتيمناً بنجاته من القتل أطلق على نفسه لقب (خدابنده)،وجلس على العرش فىقزوين،عام 995هـ، وتنازل عن العرش لأبنه عباس ميرزا عام 996هـ ، وتوفى عام 1003هـ أو 1004هـ.(هوشنك فرح بخش:مصدر سابق،ص23؛ H.L.Rabino di Borgomale:P31.؛ عباس أقبال: نقله إلى العربية:محمد علاء الدين منصور،تاريخ إيران بعد الإسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية)(205هـ/820م-1343هـ/1925م)،ص654.)

طهماسب الأول ومحمد خدابنده ظهرت على العملة ألقاب أخرى أيضاً منها:

- غلام إمام مهدى عليه السلام السلطان العادل ابو المظفر پادشاه طهماسب الصفوى خلد الله ملكه.

- غلام على ابن ابى طالب عليه السلام السلطان الهادى (الوالى)ابو المظفر پادشاه طهماسب الصفوى أو (شاه طهماسب الحسينى الصفوى).

- يا (غلام على بن ابى طالب عليه السلام شاه طهماسب الحسينى).[2]

-غلام امام (محمد)مهدى عليه وآبائه السلام سلطان ابو المظفر محمد پادشاه بن طهماسب الحسينى خلد الله ملكه.

- غلام امام مهدى عليه السلام (السلطان العادل) ابو المظفر سلطان محمد خلد الله ملكه.

-غلام إمام على بن ابى طالب عليه السلام (السلطان العادل ابو المظفر)سلطان محمد خدابنده(خلد الله ملكه).[3]

فى الألقاب السابقة حث على نشر المذهب الشيعى الذى هو أحد الأسس الهامة فى قيام الدولة الصفوية ، وكذلك تأكيد على معتقدات الشيعة فى الغيبة وفكرة المهدى المنتظر ،و للشيعة فلسفتهم الخاصة فى فكرة الغيبة فهم يبررونها بأن هناك كثير من الرسل الذين تجاوزت أعمارهم الألف عام ، وعلى الرغم من أن فكرة المهدى المنتظر فكرة إسلامية ومسيحية كذلك ، إلا أن الإيرانيين أحيوا بها فكرة مبعوث أخر الزمان فى الدين الزردشتى.

والإيمان بتلك الفكرة أحد الأسس الهامة فى الإيمان بالمذهب الشيعى. ولذلك نجد الشعراء يكثرون من مدح الملوك بأنهم غلمان "صاحب الزمان" أو غلمان"المهدى المنتظر"[4].

وفكرة المهدى المنتظر على الرغم من وجودها لدى كل من الشيعة

---

[1] - سلطان حمزه ميرزا(993هـ/1585م-994هـ/1586م)و كان الشاه محمد خدابنده رجلا ضعيف الشخصية ، استطاعت زوجته مهد عليا أن تسيطر على الأمور ،وتحكم البلاد تحت أسمه وأبعدت الشاه إلى قم ،وأعلنت ابنه حمزه ميرزا مكانه ،فشب النزاع بين قواد القزلباش[1] ، وأعلنوا عباس ملكاً فى هراة ،فذهب حمزه ميرزا لمحاربة أخاه فحاصر هراة، ولما أدرك عباس ميرزا أنه لن يتخلص من حصار أخيه قرر أن يتصالح مع أخيه واتفق على أن تكون خراسان وهراة تحت سيطرة عباس ميرزا ، وان تبقى العراق فى يد حمزه ميرزا،وقتل حمزه ميرزا بعد ذلك بعام على يد أمراء التركمان والافشار(عباس أقبال: نقله إلى العربية:محمد علاء الدين منصور،تاريخ إيران بعد الإسلام،ص655.)

[2] - H.L.Rabino di Borgomale: Coins,And Seals of the Shahs of Iran,1500-1941, 1945,p29؛ هوشنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900تا 1296 هجرى قمرى (1500تا1879)ميلادى،ص16؛ دكتر باستانى پاريزى: سياست واقتصاد عصر صفوى ،ص267.

[3] -H.L.Rabino di Borgomale:P31. ؛ هوشنك فرح بخش:مصدر سابق،ص23.

[4] -رسول جعفريان:صفويه در عرصه دين،فلرهنگ وسياست،جلد اول،قم،1379هـ ش ،ص496.

والسنة إلا أن تفاصيلها مختلفة لدى كل منهما، فيذكر على اكبر دهخدا أن السنة يقولون بأن المهدى المنتظر سوف يظهر فى وقت محدد ليقوى الدين، وهم لا يحددونه بشخص معين ، ويقولون بإمكانية ظهوره فى أى وقت.

ولكن المهدى المنتظر لدى الشيعة هو محمد بن الحسن العسكرى المكنى بأبو القاسم والملقب ب أمام الزمان، الإمام المنتظر، حجة القائم، الإمام القائم وقائم آل محمد. وآخر إمام من الأئمة الأثنى عشرية، وأن الشيعة ينتظرونه دائماً فى النصف من شعبان من كل عام وهو يوم ميلاد المهدى المنتظر.[1]

وفى عهد الشاه عباس الأول[2] والشاه صفى الثانى والشاه سليمان[3] ظهرت الألقاب الآتية على العملة : بنده شاه ولايت عباس، بندهء شاه ولايت صفى، بنده شاه ولايت سليمان- بنده شاه دين سليمان، بندهء شاه ولايت حسين[4] ، غلام شاه دين طهماسب الثانى[5]، .

---

[1] - على اكبر دهخدا: لغت نامه، المجلد الثالث عشر، ص 19332.

[2] - الشاه عباس الأول أو عباس الكبير (996هـ/1038هـ -1588م/1629م)
ابن محمد خدابنده دخل قزوين بعد وفاة أخيه وأعلن السلطان رسمياً عام 996هـ،وصدق أبوه على ذلك أيضاً،وفى عام (989هـ)،حينما كان والياً على خراسان وأثناء حكم أبيه تمردت على طاعة الشاه قادة جماعة الشاملو التى كانت تعيش فى خراسان تحت إمرة عباس ميرزا ،فأعلن على قلى خان الخطبة والسكة فى خراسان باسم عباس ميرزا. أى أن العملة ضربت باسمه قبل فترة كبيرة من توليه حكم البلاد رسمياً. وعبارة (ظل الله)، تساوى طبقاً لحساب الجمل عام996هـ الذى تولى فيه الحكم ،ويقول الشاعر عن ذلك:
- جُلس على عرش ملك الملوك ، حينما ولى ذلك الملك العرش الملكى.
-ولما كان ظل العالم الإلهى ، ألقى بظله على عباد الله.
- فطلب القلب عاماً للتأريخ ، فصاح هاتف (ظل الله)(996)
(كرد بر مسند شاهنشاهى
چون جلوس آن شه همايون جاه
بود چون سايهء خداى جهان
سايه انداخت بر عباد الله
سال تاريخ، دل طلب مى كرد
هاتفى بانگ زد كه ظل الله(996)
(ميرزا محمد معصوم:تحقيق سيد أمير حسن عابدى:تاريخ سلاطين صفويه،تهران،1351هـ ش ،ص20.)

[3] - الشاه سليمان (1077هـ -1106هـ / 1666م-1694م) هو صفى الثانى ابن الشاه عباس من أم شركسية،لذلك أراد القواد تعيين أخيه حمزا ميرزا ذو الثمانى سنوات ، لكن المتحمسين له هددوا بقتل حمزا لذلك تم تعينه فى ربيع الأول من عام 1077هـ ، وهو فى سن العشرين. وكان صفى ضعيف الشخصية غير مؤهلاً للحكم لأنه تربى وسط الحريم والخصيان ،فأدار الدولة الوزراء،ولقب صفى فى بداية الأمر بصفى الثانى ،وبعد ذلك غير لقبه إلى سليمان الأول وذلك فى 19 شوال 1079هـ. لذلك كان للشاه صفى عملتان بكلا الاسمين أو بكلا اللقبان(أحمد الخولى : ص219؛محمد علاء الدين منصور:ص683.)

[4] - السلطان حسين الثانى 1166هـ
هذا السلطان أدعى أنه أبن أحد أولاد الشاه طهماسب الثانى، تولى الحكم فى منطقة بالقرب من كرما نشاه ،ولم يتبق من عملته أى أثر فى تلك المنطقة .(أحمد الخولى :ص222)

[5] - شاه طهماسب الثانى (1135-1145هـ / 1722 – 1732 م) على الرغم من أن الأفغان

الترجمـة:ملك الولايـة عبـاس ،ملـك الولايـة صـفى،ملك الولايـة سـليمان،ملك الدين سليمان.

لفظ بنده فى الجملة الفارسية يأتى بدلاً مـن الضـمير الشخصـى للمـتكلم" مـن " على سبيل التواضع للمتكلم.

مـن المؤكـد أن التأكيـد علـى كلمتـى الـدين والولايـة، لهمـا دلالـة خاصـة لـدى الشيعة عامـة ولـدى الصـفويين خاصـة ، فالملـك الصـفوى يسـتمد شـرعيته مـن الدين والولاية[1]، وحينما ينتشر ذلك لدى العامة بتداول العملة بينهم ، فالشعب كله سوف يتأكد من شرعية حكم الملك.

ولنشـر هـذا اللقـب بـين العامـة لـم يقتصر الأمـر علـى تسـجيله علـى العملـة فقط بـل تعدى ذلـك إلـى ابتـداء فرمانـات السلاطين به فمثلاً: فرمـان الشـاه عبـاس الأول بتعيين قاضى على جزء من گيلان يبـدأ ب " حسـبى الله بنـدهء شـاه ولايـت عباس[2]".

وفرمـان الشـاه سـليمان بتعيـين ميـرزا هدايت كشيخ للإسلام فـى مشـهد مقدسـى عـام 1079هـ، يبـدأ ب" الخـالق جـل شأنه، هو الله سبحانه،الملك لله، يا محمد يـا علـى ، ثـم خـتم و بداخلـه بنـده شـاه ولايت سليمان. [3]

ومن الألقاب الأخرى التى سجلت على العملة فى عهد السلطان حسين الأول:

- كلب استان على حسين .

- السـلطان بـن السـلطان والخاقـان بـن الخاقـان بنـده شـاه ولايـت حسـين خلـد الله ملكه.

كثيـراً مـا نجـد الشـعراء والملـوك الصـفويين مـا يمـدحون أنفسـهم بـأنهم كـلاب أعتـاب الأئمـة. وسيرد شرح لذلك فيما بعد عند الحديث عن الأشعار على العملة.

وهنـا يتلقـب الشـاه سـلطان حسـين بالسـلطان أبـن السـلطان والخاقـان ابـن الخاقـان،ومن أهـم خصـائص الشـعر فـى ذلـك الوقـت هـى كثـرة اسـتخدام الألقـاب

استطاعوا أن يهزموا السلطان حسين ويخرجوه من اصفهان عام 1135هـ، إلا أن العملة المذكور عليها أسمه ظلت متداولة فى بعض المدن مثل مشهد حتى عام 1137هـ. وقد تولى الشاه طهماسب الثانى الحكم على ما تبقى تحت أيدى الصفويين من مناطق رسمياً فى عام 1135هـ فى قزوين. وقد وجدت عملة باسمه منذ عام 1134هـ ،فى قز وين ومشهد وتبريز وعزل طهماسب عن الحكم وعاد مرة أخرى فى عام 1144هـ، وقتل فى عام 1154هـ، بأمر من رضا قلى خان ابن نادر شاه.(أحمد الخولى :ص227؛ علاء منصور: ص696.)

[1] - رسـول جعفريان:صـفويه در عرصـه دين،فلرهنـگ وسياست،جلد اول،قم،1379هـ ش ،ص127.

[2] - المصدر السابق:ص208.

[3] - المصدر السابق:ص229.

العربيـة والتركيـة والمغوليـة ، والخاقـان لقب يطلق على الملك المغولى.[1]

رابعاً : الأشعار

توجد بعض العملات فى عهد الشاه إسماعيل الأول وعلى ظهرها البيت التالى :

ناد على مظهر العجائب

تجده عو نالك فى النوائب

كل هم وغم سينجلى

بولايتك يا على يا على يا على[2].

وجاءت أيضاً فى مصادر أخرى:

"يـا علـى بـن موسـى الرضـا – يـا صـاحب الزمان"

يا صاحب الزمان

ناد على مظهر العجائب

تجده عو نالك فى النوائــب

كل هم وغم سينــجلى

بولايتك يا على يا على يا على

نصر من الله وفتح قريب وبشـر المؤمـنين يا مـحمد[3]

ونجـد نفـس البيتـين علـى جـدران مسـجد الشـاه فـى أصـفهان ولكـن بـاختلاف قليـل كالتالى :

ناد على مظهر العجائب

تجده عو نالك فى النوايب

كل هم وغم سينجلى

بنبوتك يـا محمد وبولايتك يـا علـى (كتبه العبد المذنب الراجى أديب مجلس).[4]

وهكـذا ظهـرت أول الأشـعار علـى العملة ، ومن دراسة الأشعار المذهبية فى العصر الصـفوى، نجـد أن الحكـام وجهـوا اهتمام الشعراء إلى مدح الأئمة وآل البيت ، لأن ذلك كان بمثابة الإعلان عن مبادىء الدولـة الصـفوية .وتحقيقـاً لأهم المبـادىء التـى قامـت عليهـا الدولــة ، وهـى نشـر المذهب الشيعى .

وقــد كــان الشــعر المــذهبى يتخــذ موضــوعين مــن موضــوعات الشــعر وسيلة للتعبير وهمـا المدح والرثـاء ، والمدح كـان أغلبـه حول علـى بن أبـى طالــب الإمــام الأول ،والرثــاء أخــتص معظمه بالإمام الثالث الحسين بن علـى ثم بقية الأئمة الشهداء.[5]

ويحتـوى البيتـان السـابقان علـى أهم الـدلالات السياسـية والمذهبيـة للعصـر الصــفوى، فالعملــة مــن أهــم وســائل

[1] - دكتر محمد غلامرضايي: سبك شناسى شعر پارسى از رودكى تا شاملو، ط1377،1هـ ش،ص397.

[2] - H.L.Rabino di Borgomale: Coins,And Seals of the Shahs of Iran,1500-1941, 1945,p27.؛ هوشنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900تا 1296 هجرى قمرى (1500تا1879)ميلادى،ص11.

[3] -دكتر محمد كريم يوسف جمالى:تشكيل دولت صفوى،ص166.

[4] - ابو القاسم رفيعى مهر آبادى: آثار ملى أصفهان،تهران ،1352هـ ش ،ص666.

[5] -محمد السعيد عبد المؤمن :الأدب فى العصر الصفوى ،القاهرة ،1984م،ص155.

الانتشار التى تعتمد عليها الدولة ،وهى أحد وسائل الخلود للدولة أيضاً ،كما أنها الإعلان الرسمى لقيام الدولة ،لذلك نجد أن الشاه إسماعيل حرص على تضمين عملته للأبيات الشعرية التى تدل على مذهبه وتساعد على نشره ، وهى أيضاً تعبر عن الأيمان بمعتقدات الشيعة فى الإمام.فهو صانع المعجزات المعين على النوائب ، كما أن الأشعار تؤكد على ولاية على .

وفى عهد الشاه إسماعيل الثانى ظهر هذا البيت من الشعر على عملته:

از مشرق تا به مغرب گر امام است

على و آل او ما را تمام است[1]

الترجمة:-

- لو أن الإمام من المشرق إلى المغرب هو على وآله فذلك هو الكمال لنا.

وورد ذلك البيت فى بعض المصادر كالتالى:-

ز مشرق تا بمغرب گر امام است

على و آل او ما را تمام است[2]

وورد نفس هذا البيت فى رسالة أرسلها الشاه إسماعيل الثانى لشيبك خان أحد قواده،يبين له فيها با لأدله والبراهين أن المذهب الشيعى هو ألأحق بأن يتبع[3].

وقد انخدع البعض بالمضمون الشكلى لهذا البيت،فاعتقدوا أنه وضعه على عملته بسبب شدة تعصبه للمذهب الشيعى، وحرصه على نشره [4]،وهذا غير صحيح فقد كان الشاه إسماعيل الثانى غير مؤمن بالمذهب الشيعى[5] لأنه تربى على يد معلم سنى فى هراة، وعندما جلس على العرش صمم على طرح المذهب الشيعى وأجراء الخطبة والسكة باسم الخلفاء الراشدين[6].

ونتيجة لذلك اجتمع قواد القزلباش واتفقوا على الإطاحة به وتنصيب حسن ميرزا بدلاً منه ، ولما علم بذلك غضب غضباً شديداً، وبدأ يتراجع عن المجاهرة بالعقيدة السنية، حتى يخفف من ثورة الناس ضده ،وأضاف إلى السكة هذا البيت من الشعر.[7]

---

[1] -دكتر باستانى پاريزى: سياست واقتصاد عصر صفوى،ص266.

[2] - H.L.Rabino di Borgomale: Coins,And Seals of the Shahs of Iran,1500-1941, 1945,p31. ؛ هوشنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900تا 1296 هجرى قمرى (1500تا1879)ميلادى،ص 31.

[3] -رسول جعفريان:صفويه در عرصه دين،فرهنگ و سياست،جلد اول،ص50.

[4] - هوشنك فرح بخش: راهنماى سكه هاى ضربى (چكشى)ايران از سال 900تا 1296 هجرى قمرى (1500تا1879)ميلادى،ص31.

[5] - راجر سيورى: ترجمة كامبيز عزيزى: ايران عصر صفوى ، ص67.

[6] - عباس أقبال: نقله إلى العربية:محمد علاء الدين منصور،تاريخ إيران بعد الإسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية)(205هـ/820م-1343هـ/1925م)،ط الفجالة ،هـ1410-1990م،ص653.

[7] - أحمد الخولى :الدولة الصفوية تاريخها السياسى والاجتماعى – علاقتها مع العثمانيين،القاهرة ،1981،ص152.

وهكذا فقد نقش هذا البيت على العملة وأعلنه فى الخطبة بالمساجد لأن رجال الدين كانوا قد قاموا بتكفيره على فعلته هذه، فاضطر إلى إعلان توبته بهذه الطريقة.[1]

و نستنتج من هذه الحادثة إيمان الناس ورجال الدين الشديد بالمذهب الشيعى وحرصهم على ألا يسىء أحد إلى المذهب، حتى ولو كان هذا هو الملك نفسه.

ووجد على ظهر العملة فى عهد محمد خدا بنده أشعار غير واضحة وهى :-

..قدم ...عالم.... عا.....مولا الواعزينم (؟)

على ..... ز جان ودل غلام كمترينم[2].

وقد سجل على عملة الشاه صفى (سام ميرزا)[3] هذه الأبيات:

هست از جان غلام شاه صفى ، بندهء شاه ولايت صفى.

الترجمة:-

غلام من سلالة الشاه صفى ، ملك الولاية الشاه صفى.

وعلى ظهر بعض العملات كتبت الأبيات التالية :

جانب هر كه با على نه نكوست

هركه گو باش من ندارم دوست

هركه چون خاك نيست بر در او

گرفرشته است خاك برسراوست[4]

وقد تكرر هذا البيت أيضاً لدى الشاه سليمان أو صفى الثانى ابن عباس الثانى.

الترجمة:

---

[1] - دكتر باستانى پاريزى:مصدر سابق،ص266.

[2] - H.L.Rabino di Borgomale:P32.

[3] - شاه صفى (1038هـ/ 1629م - 1052هـ/1642م)، جلس سام ميرزا ابن صفى ميرزا ابن عباس الأول على العرش بعد سماعه خبر وفاة جده الشاه عباس، فى جمادى الثانى عام (1038هـ)،ولقب بالشاه صفى وكان عمره آنذاك لم يتجاوز السابعة عشر.[3]وقد أطلق على نفسه اسم صفى تيمناً باسم أبيه الذى قتله عباس،وكان سام ميرزا يقيم فى ذلك الوقت فى أصفهان، فوجد نفسه فى خضم الأحداث دون أى مقدمات تؤهله لذلك المنصب،وكان يتصف بالقسوة وعدم الكفاءة واستمر على سياسة من سبقه ، فأعمل القتل فى الجميع حتى النساء لم يسلمن من سيفه،وتوفى فى كاشان وهو عائد من مشهد عام1052هـ/1642م. وعام جلوس سام ميرزا على العرش يساوى بحساب الجمل عبارة (ظل الحق)،وقد نظم صائب التبريزى فى تاريخ جلوسه فيقول: آن سايهء خداى كه سال جلوس او
شد همچو آفتاب ز ظل حق
آشكار1038.(أحمد الخولى : الدولة الصفوية، ص 210.(ومن الجدير بالذكر أن الدكتور أحمد الخولى قد سجل اعتراضه على ذلك الرأى ، وذلك لأن ملوك الصفو يين فى ذلك الوقت لم يهتموا بالمعنويات ولكن اهتموا بالماديات ، ونحن معه فى ذلك الرأى وربما يكون قد فعل ذلك لكسب عطف الجميع ليس إلا.) [4] أحمد الخولى :المصدر السابق،ص216؛محمد علاء الدين منصور: مصدر سابق،ص678. [4] آمال حسين محمود : المنتديات الأدبية فى إيران فى العصر الصفوى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ،كلية الأداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى ،1999م،ص329.
الترجمة:
ذلك الظل الإلهى عام جلوسه،كالشمس تظهر من ظل الحق1038.

[4] -H.L.Rabino di Borgomale:P35.

- كل من لا يكون بجانب على هو ليس بجانب الخير،وكل من يفعل ذلك ليس له عندى محبه.

- الجميع يهيلون التراب على بابه، حتى الملائكة يهيلون التراب على رؤوسهم.

وهذا البيت لأهمية ما يتضمنه من مضمون ، نجده يتكرر كثيراً ،لدرجة أنه أصبح كضرب المثل، فنجده فى افتتاحية فرمانى كل من الشاه عباس الأول والشاه سليمان ،اللذين سبقا ذكريهما[1].

نلاحظ من خلال الكتابات السابقة أن الشاه صفى أو (سام ميرزا)،حرص على أن يؤكد للشعب وللقواد أنه يسير على نهج من سبقوه ،فهو شيعى المذهب عبد ولاية الشاه صفى، وهو أيضاً غلام من سلالة الشاه صفى حسينى النسب.

ومن خلال الأبيات يوضح أن الخير لا يكون إلا فى جانب على ومن يتخلى عن على هو عدو له،ليس هذا فحسب بل أن كل من يبتعد عن أعتاب على،أى كل من لا يعتنق المذهب الشيعى لا تحف الملائكة قبره،وهذا تأكيد على أن السنة هم أعداؤهم وأن الله وملائكته إلى جانب الشيعة.

وتلك المغالاة هى من خصائص المذهب الشيعى والأدب فى ذلك العصر، وبما أن العملة هى أحد وسائل نشر المذهب وإن لم تكن أهم هذه الوسائل، فهى يتداولها الناس فى كافة أنحاء البلاد وربما خارجها أيضاً.فقد حرص الملك على أن يسجل عليها مبادئه المذهبية.

وفى عهد الشاه عباس الثانى[2] سجلت الأبيات الأتية على ظهر العملة:

- بگيتى آنكه اكنون سكه صاحبقرانى زد
ز توفيق خدا كلب على عباس ثانى زد

بگيتى سكهء صاحبقرانى
زد از توفيق حق عباس ثانى[1]

[1] - رسول جعفريان:صفويه در عرصه دين، فرهنگ و سياست،جلد اول،ص ص 229،208.

[2] - الشاه عباس الثانى (1052هـ- 1077هـ/ 1642-1666م)
بعد وفاة الشاه صفى تولى العرش أبنه الشاه عباس الثانى فى عام 1052هـ/1642م، وكان عمره آنذاك تسع سنوات فاستغل الأمراء الفرصة وأصبحت مقاليد الحكم فى أيديهم. وعلى الرغم من صغر سن الشاه عباس ،إلا أنه أصدر عدة قرارات جعلته محبباً لشعبه،فقد أمر بتخفيف الضرائب عن الشعب ،كما أصدر أمراً بمنع شرب الخمر،ولكنه هو نفسه عاد مرة أخرى إلى معاقرة الخمر؛ وقد أمر بإنشاء عدة عمائر مازالت باقية إلى الآن فى أصفهان تشهد على النهضة العمرانية فى عصره. وفى عام 1076هـ أصيب الشاه عباس بحالة اكتئاب ونصحه الأطباء بالذهاب إلى مازندران للراحة ، وبعد فترة وهو عائد إلى مشهد توفى بالقرب من دامغان،عام 1077هـ،ونقل جسده إلى قم وقد دام حكمه خمس وعشرين عاماً وخمسة عشر يوماً،عن عمر أربع وثلاثين عاماً.[2]
وتاريخ جلوسه على العرش بحساب الجمل يتساوى مع عبارة (ظل المعبود).
ويقول الشاعر فى تاريخ جلوسه على العرش:
عقل تاريخ شاهيش مى جست
ظل معبود بر زبان آمد 1052
الترجمة :
كان العقل يبحث عن تاريخ سلطنته ، فجاء على اللسان ظل المعبود1052(امال حسين محمود: رسالة دكتوراة غير منشورة ،ص330؛ علاء الدين منصور : مصدر سابق،ص ص 681 ،682؛أحمد الخولى :ص ص 219،218.)

الترجمة:

- **عباس الثانى كلب على ،من توفيق الله أنه فى الدنيا الآن ضربت عملة صاحبقران ،كلب على عباس الثانى.**
- **من توفيق الحق أن عملة صاحبقران عباس ثانى ضربت فى الدنيا.**

ومن الألقاب التى ذكرت لأول مرة على عملة الشاه عباس الثانى لقب "صاحبقران" وكان هذا اللقب يطلق على من أقترن أكثر من نجم فى السماء يوم مولده ، وهذا دليل على أنه ميمون مبارك،ومن الجدير بالذكر أن أول عملة نقش عليها لقب صاحب قران ،عملة خاصة بالشاه عباس الثانى ضربت فى تبريز عام 1059هـ ق ، واعتقد بعض المؤرخين أن إصدار عملة صاحب قران يقترن بمرور ثلاثين عاماً على تولى الملك الحكم أو بلوغه سن الثلاثين، وهذا الرأى غير صحيح لأن أول من خرجت عملته وعليها هذا اللقب هو تيمورلنگ،وكان ذلك بعد أن أنتصر على منافسه وقتله – أمير حسن – ولم يقترن ذلك ببلوغه سن الثلاثين أو بعد مرور ثلاثين عاماً على توليه الحكم، وكان ذلك فى عام771هـ ق.

ويكتب "سيد جلال همايى" أن كلمة صاحب قران اقترنت لدى الشعراء والأدباء بأحكام النجوم ،وأن صاحب اللقب من اقترن طالعه أو يوم مولده كوكبان هما المشترى وزحل،ومعناها فى الشعر أن صاحبها الملك العادل حاكم الدنيا الخالد حكمه.

وفى بداية الأمر أطلق على العملة "صاحبقران " وبعد ذلك أختصرها العامة إلى "قران"[2].

ومن الجدير بالذكر أن استخدام لفظ (سگ)أو المرادف العربى له (كلب) ،ظهر بكثرة فى الشعر فى العصر الصفوى إلى درجة جعلت نقاد الأدب يتهمون الأدب بالانحطاط لهذا السبب،ولكننا لا نستطيع أن نتفق معهم فى هذا الأمر،فقد استخدم الشعراء المذهبيون هذا اللفظ على سبيل تحقير الشاعر لنفسه أمام الإمام أو الولى، فهو يرغب فى أن يكون كلب حضرته[3].

وربما يكون استخدام لفظ كلب ،للاتصاف بالصفات التى تميز الكلب عن غيره من الحيوانات، وهى "الأخلاص،والوفاء"،وقد كان لهذا المعنى دور كبير فى منظومات الأدب التعليمى

---

[1] - هوشنگ فرح بخش:ص32؛ H.L.Rabino di Borgomale: P35,36.

[2] - ابو الحسن ديانت: فرهنگ تاريخى سنجشها وارزشها،جلد دوم نقود ومسكوكات،ط 1،تبريز 1367هـ ش ،ص 224:216.

[3] -محمد السعيد عبد المؤمن : الأدب فى العصر الصفوى،ص336.

وخاصة لدى" بهاء الدين عاملى" أشهر من كتب فى ذلك الفن فى العصر الصفوى.

وفى عهد الشاه سليمان أو صفى الثانى ابن عباس الثانى،سجلت تلك الأبيات على عملته:

- بگيتى بعد شه عباس ثانى
صفى زد سكه صاحبقرانى
- ز بعد هستى عباس ثانى
صفى زد سكه صاحبقرانى[1]

الترجمة:

- من بعد عباس الثانى ضربت عملة صاحبقران صفى فى الدنيا.

من بعد عباس الثانى ضربت عملة صاحبقران صفى.

- ز براى صرف زوار امام انس وجان
تازه از نام صفى شد سكه صاحبقرانى[2].

الترجمة:

- من أجل زوار إمام الأنس والجان ،ضربت عملة جديدة باسم صفى صاحب قران.

وأيضاً سجلت الأشعار الأتية:

- بهر تحصيل رضاى مقتداى انس وجان
سكه خيرات بر زر زد سليمان جهان
- زد از توفيق الله سكه صاحبقران
صاحب دوران سليمان جهان
سكه مهر على تا زدم بر نقد جان
گشت از فضل خدا محكوم فرمانم جهان[3]

وفى بعض الأحيان ترد كلمة زمان بدلاً من جهان.

الترجمة:-

- ليحصل على الرضا من مقتدى الأنس والجن،ضرب سليمان العالم عملة الخير على الذهب.

- بتوفيق الله ضربت عملة صاحب قران ، حاكم الزمان سليمان العالم.

- طالما ضربت عملة محبة على على نقد روحى،فمن فضل الله أنى خادم فى هذه الدنيا.

ومن الأشعار التى سجلت فى عهد ذلك الملك الذى لقب بلقبين التالى:

- (امام حسن) گر كند بدرقهء لطف تو همراهى ما
- (امام حسين) چرخ بر دوش كشد غاشيهء شاهى ما.[4]

الترجمة:

- يا إمام(الحسن) أنثر علينا حفنة من لطفك،يا إمام (الحسين)أدر الفلك بمحبة مليكنا.

ومن الملاحظ تعدد العملات وكثرتها فى عهد الشاه سليمان ويرجع ذلك لعدة أسباب

---

[1] – هوشنگ فرح بخش:ص35؛ H.L.Rabino di Borgomale: P39.

[2] -H.L.Rabino di Borgomale: P37 هوشنگ فرح بخش:ص35؛.

[3] – هوشنگ فرح بخش:ص35؛ H.L.Rabino di Borgomale: PP39,40.

[4] – H.L.Rabino di Borgomale: Pp39,40.

أولها تغيير لقبه،وأحد تلك الأسباب أيضاً طول فترة حكمه وتميزها بالأمن والاستقرار نتيجة لقلة الحروب الخارجية، مما أتاح له الفرصة بالاهتمام بالبلاد.

والأشعار على العملة فى عصره عبرت تعبيراً صادقاً عن تمسكه بالمذهب على الرغم من ضعف الدولة الصفوية فى ذلك العهد، فتضمنت أسماء الأئمة وكذلك الألقاب التى تعود الشعراء الشيعة إطلاقها على الملوك .

وفى عهد الشاه حسين[1] سجلت الأبيات التالية:

كتبت الأشعار التالية من عام 1105 إلى 1106 وهى :

- زد ز توفيق حق بچهره زر

سكه سلطان حسين دين پرور

وفى أعوام 1106 -1123 وردت الأشعار التالية:

- گشت صاحب سكه از توفيق رب المشرقي

در جهان كلب امير المؤمنين سلطان حسين[2]

الترجمة:

- ضرب بتوفيق الحق العملة الذهبية ، السلطان حسين راعى الدين.

- من توفيق رب المشرقين أن صاحب العملة فى الدنيا، كلب امير المؤمنين السلطان حسين.

حرص السلطان حسين على استخدام العبارات التى تؤكد على شيعته قلباً وقالباً، فقد استخدم ألقاب الملك الشيعى فى ذلك الوقت، مثل پرور دين ، پناه دين، كلب على ، كلب أمير المؤمنين ، بنده امير المؤمنين وغيره...

كتبت على العملة فى المرة الأولى لحكم الشاه طهماسب الثانى[3] الأشعار التالية:

بگيتى سكه صاحبقرانى

زد از توفيق حق طهماسب ثانى

سكه زد طهماسب ثانى بر زر كامل عيار

لافتى الا على لا سيف الا ذو الفقار

الترجمة:

---

[1] -الشاه سلطان حسين (1106-1135هـ/1694-1713م)
وصى الشاه سليمان قبل وفاته أن يتولى أبنه مرتضى ميرزا الحكم من بعده وذلك لكفاءته ورجاحة عقله ولكن الأمراء رفضوا تنفيذ أمره لغرض فى أنفسهم،فقاموا بتنصيب أبنه الأكبر حسين ميرزا الذى كان ضعيفاً رقيقاً يميل إلى الاعتزال، وقد أدى ذلك إلى انهيار الدولة الصفوية فى عصره ،فقد سيطر الأفغان على البلاد واحتلوا أجزاء منها وأعلنوا أنفسهم ملوكاً.وقد كان الشاه حسين من أسوء ملوك الصفو يين(أحمد الخولى : ص225،227؛محمد علاء الدين منصور:ص685،690.)

[2] - المصدر السابق: ص40؛ هوشنگ فرح بخش:ص51.

[3] - شاه طهماسب الثانى (1135-1145هـ / 1722 – 1732 م)، على الرغم من أن الأفغان استطاعوا أن يهزموا السلطان حسين ويخرجوه من اصفهان عام 1135هـ، إلا أن العملة المذكور عليها أسمه ظلت متداولة فى بعض المدن مثل مشهد حتى عام 1137هـ.
وقد تولى الشاه طهماسب الثانى الحكم على ما تبقى تحت أيدى الصفويين من مناطق رسمياً فى عام 1135هـ فى قزوين.

- ضربت بتوفيق الحق عملة صاحب قران طهماسب ثانى .

- ضرب طهماسب الثانى على عملة من الذهب الخالص،لا فتى إلا على لا سيف إلا ذو الفقار.

على الرغم من أن الفتوة كانت فى التصوف لدى السنة والشيعة ، إلا أن الشيعة جعلوها شيعية خالصة واجتهدوا فى أن يثبتوا ذلك بالبراهين والأسانيد، فذكرت المصادر الشيعية أن أول ما قيل فى حق على بن أبى طالب هو (لا فتى إلا على) ، ولما آلت إليه وراثة سيف النبى المسمى (ذو الفقار) ، الذى كان قد أهداه إليه المقوقس حاكم مصر ،وفى بعض الروايات أصابه فى غزوة خيبر،أضيفت عبارة "لا سيف إلا ذو الفقار".

وذكر الطبرى فى تاريخه أن علياً لما قتل " مرحب اليهودى " صاح الهاتف:لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على[1]

والدارس للأدب فى العصر الصفوى ،يجد أنه لا يخلو ديوان من دواوين الشعراء فى ذلك الوقت من أبيات تصف الإمام على بالفتوة،وليس فى ذلك أى شىء من المبالغة بقدر ما هو تعبير صادقا عن نظرتهم القدسية للإمام فهو فى صفاته الإنسانية فتى الفتيان ،وفى صفاته الدينية أقدس القديسين.

فمثلاً يقول محتشم الكاشانى معبراً عن ذلك :

- يقول أهل الزمان لا فتى إلا على ، ويقول ساكنو السماء لا سيف إلا ذو الفقار[2].

وبعد جلوس الشاه طهماسب للمرة الثانية وجدت الأشعار التالية:

از خراسان سكه بر زر شد بتوفيق نصرت وامداد شاه دين على موسى الرضا

الترجمة:

- بتوفيق الله ضربت العملة على الذهب من خراسان،وبنصرت وإمداد ملك الدين على موسا الرضا.

المختلف فى أشعار الشاه طهماسب على العملة عن غيره من الملوك ،أن شاه دين هو الإمام على الرضا وأنه غلام الإمام على الرضا ، كما ذكر مكان الضرب فى بيت الشعر.

وسجلت الأبيات التالية على العملة فى عهد الشاه عباس الثالث:[3]

- سكه بر زر زد بتوفيق الهى در جهان

---

[1] **- محمد السعيد عبد المؤمن: الأدب فى العصر الصفوى،ص5.**

[2] **-المصدر السابق: ص48.**
لا فتى الا على گويند اهل روزگار
ساكنان آسمان لا سيف الا ذو الفقار

[3] **- الشاه عباس الثالث (1144-1148 هـ/1721 – 1735م)، على الرغم من أن انهيار الدولة الصفوية وسقوطها يؤرخ له منذ عام عزل طهماسب الثانى عن الحكم ،إلا أنه بعد عزل طهماسب أعلن أبنه سلطاناً رسمياً عام 1144هـ وتم عزله أيضاً ونفيه إلى سبزوار ليلحق بأبيه عام 1148هـ، وقد ضربت العملة باسمه.(هوشنگ فرح بخش:ص49؛ H.L.Rabino di Borgomale: P45).**

ظل حق عباس الثالث ثانى صاحبقران
- از خراسان سكه بر زر شد بتوفيق خدا
نصرت وامداد شاه دين على موسى رضا[1]

الترجمة:

- ضربت العملة فى الدنيا بتوفيق الله على الذهب،ظل الحق عباس الثالث صاحبقران ثانى.

- ضربت العملة على الذهب من خراسان بتوفيق الله،وبنصرة وإمداد ملك الدين على موسى الرضا.

وفى عهد سام ميرزا[2] كتب على العملة الأشعار التالية:

- بنده زد بر زر بگيتى چون طلوع نيري وارث ملك سليمان سام بن سلطان حسين[3]

ضرب العملة على الذهب فى الدنيا كطلوع الشمس ،وارث ملك سليمان سام بن سلطان حسين.

وفى عهد الشاه حسين الثانى رأينا على العملة الأشعار التالية:

- دارد ز شاهمردان فرمان حكمرانى
فرزند شاه طهماسب سلطان حسين[4]

الترجمة:

بأمر الملك الشجاع الحاكم أبن الشاه طهماسب ابن السلطان حسين.

ومن أحفاد الصفو يين الذين تولوا حكم بعض المناطق الصغيرة وذكرت أسماؤهم على العملة:

1- أحمد شاه الأول:وقد ذكر اسم هذا الملك فى بيت من الشعر على ظهر عملة ومكتوب فيها :

- سكه زد بر هفت كشور چتر زر چون مهر وما
وارث ملك سليمان گشت احمد پادشاه[5]

الترجمة:

ضربت العملة الذهبية فأظلت السبع أقاليم كالشمس والقمر،وارث ملك سليمان احمد الملك.

2- سليمان الثانى ومن الأشعار التى ذكرت على عملته:

زد از لطف حق سكه كامرانى

---

[1] - هوشنگ فرح بخش:ص49؛ H.L.Rabino di Borgomale: P45.

[2] - سام ميرزا 1160 هـ
على الرغم من أن كتب التاريخ بعد الشاه عباس الثالث تبدأ فى سرد أحداث الدول التالية للدولة الصفوية ،إلا أن العملة تثبت بالدليل القاطع أن أحفاد الصفويين كانوا يحكمون فى بعض المناطق وتضرب العملة بأسمائهم وإن كانت فترات حكم كل منهم لم تتعد الشهور إلا أن العملة ضربت بأسمائهم كسلاطين وكذلك ذكرت أسمائهم فى الخطبة فى المناطق التى كانت تحت أمرتهم ومن هؤلاء سام ميرزا،وهو ابن السلطان حسين تولى الحكم عام 1160هـ بناء على اختيار أهل تبريز.(هوشنگ فرح بخش:ص51؛ H.L.Rabino di Borgomale: P46).

[3] - هوشنگ فرح بخش:ص51؛ H.L.Rabino di Borgomale: P46.

[4] - هوشنگ فرح بخش:ص52.

[5] - هوشنگ فرح بخش:ص52.

شه عدل گستر سليمان ثانى

الترجمة:

ضربت بلطف الحق عملة الموفق، الملك ناشر العدل سليمان الثانى.

3- اسمعيل الثالث (1163هـ-1169هـ)

ومن الأشعار التى ذكرت على عملته:

تا زر وسيم در جهان باشد

سكه صاحب الزمان باشد

شد آفتاب وماه زر وسيم در جهان

از سكه امام بحق صاحب الزمان[1]

الترجمة:

- ستبقى عملة صاحب الزمان ،طالما أن الذهب والفضة باقيين.

- أصبح الذهب والفضه هم الشمس والقمر فى الدنيا ،بسبب عملة امام الحق صاحب الزمان.

ونلاحظ من الأشعار على العملة فى نهاية العصر الصفوى فيما عدا عملة الشاه اسمعيل الثالث ،أن الأشعار المذهبية تراجعت ولم تظهر بنفس القوة التى ظهرت بها فى عصور القوة ،وذلك لأن الإيمان المذهبى لم يعد بنفس القوة التى بدأ بها.أو ربما لأن المناطق التى حكمها الحكام المتأخرون كانت صغيرة جداً.

الخاتمة

من أهم النتائج التى توصل إليها البحث ما يلى:

1- ارتبطت الكتابات على العملة فى ذلك العصر ارتباطاً وثيقاً بالأدب والمذهب الشيعى، فرأينا أن كثير من الكتابات الدينية على العملة ، والألقاب والأشعار كانت تتصدر فرمانات الملوك وكذلك دواوين الشعراء.

2- فى بداية الدولة الصفوية كانت أغلب الألقاب تؤكد على انتساب الصفويين إلى آل البيت وعلى بن أبى طالب مثل: غلام على ابن أبى طالب ، الحسينى ، الحيدرى الصفوى وغيره، وفى آخر عهد الدولة الصفوية تطورت هذه الألقاب إلى يا على بن موسى الرضا، وهذا تأكيد على أنهم شيعة أثنى عشرية.

3- وعلى الرغم من أن الأشعار على العملة كان أغلبها متشابه فى المضمون ، إلا أننا نجد أن الشاعر استطاع أن يجعل من بيت أو بيتين من الشعر ، سجلاً يضم مدح الملك، والإعلان عن شيعيته وحبه لآل البيت .

4- أن الشاعر التزم فى الأشعار على العملة بالخصائص الأدبية التى التزم بها الشعراء فى دواوينهم.

---

[1] -المصدر السابق:ص53.